

قَامُوسُ (إِ)

سِتَاةٌ

الألباني

والفاظه المنكرة التي يطلقها في حق علماء الأمة وفضلها وغيرهم

وَيَلِيهِ
الرَّدُّ عَلَى "الأنوار الكاسفة" المسمى:
البراهين النافية للأنوار الكاسفة

وَيَلِي هَذَا أَيْضًا
الرَّدُّ الثَّانِي عَلَى "الإيقاف" المسمى:
اللاهق الماهق
المنقض على
إيقاف الزالهم

دار الإمام النووي
بيروت-لبنان

بمطبع
عيسى بن علي السقايف

في المكتبة المحمدية التي هي على التواضع

قَامُوسُ (١)

سِتَامُ

الألباني

والفاظه المنكرة التي يطلقها في حق علماء الأمة وفضلاتها وغيرهم

ويُلبِّه
الرد على " الأنوار الكاسفة " المسمى :
البراهين النافية للأنوار الطاسفة

ويُلبِّي هَذَا أَيْضاً
الرد الثاني على " الإيقاف " المسمى :

اللاهق الماهق

المنقض على

إيقاف الزالوم

بقلم :

حَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السَّقَافِ

دار الإمام النووي
طبع في بيروت - لبنان

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الثانية
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار الإمام النووي
طبع في بيروت - لبنان

عنوان البريد الإلكتروني للمؤلف وهاتفه

alsaqqaf@hotmail.com

hasan_alsaqqaf@maktoob.com

٠٠٩٦٢٦٥٩٣٠٠١١

٠٠٩٦٢٧٧٦٥٩٥٢٨٥ / ٠٠٩٦٢٧٧٧٧٤٧٥٢٨

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

البراهين الناسفة للأنوار الكاسفة

بقلم
حسن بن علي السقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله تعالى الذي شهد لنبيه الكريم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وَنَدَبُهُ لِأَن يَعْفُو عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بِجَهَالَةٍ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وَأَمْرُهُ أَن يَرشُدَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَن يَتَأَسَّوْا بِهِ فَقَالَ عَزَّ شَأْنُهُ: ﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد القائل: «اللهم حسن خلقي وخلقي» والقائل: «اللهم جنبني منكرات الأخلاق».

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة موحدة مُنَزَّه يبرأ من التشبيه والتعطيل، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله الموصوف بكل خُلُقٍ وَخُلُقٍ حَسَنِ جَمِيلٍ.

أما بعد:

فقد وقفتُ على رسالة معنونة «بالأنوار الكاشفة لتناقضات الخساف الزائفة وكشف ما فيها من الزيغ والتحريف والمجازفة» ثم قرأت ما فيها وتبين لي: أن هذه الرسالة ليس فيها شيء من العلم الذي يُبْتَغَى، وإنما هي مهاترات وسباب وشتم ومغالطات وقضايا جانبية هي بمعزلٍ عن موضوع البحث، ثمَّ إنني لما أَجَلْتُ نظري فيها خرجتُ بالنتيجة التالية:

إن هذه الرسالة هي من إنشاء وصياغة وتحريض الشيخ ناصر الالباني وإملائه على ذلك الغلام^(١)، وإنني أعرف تمام المعرفة أن تلك الشتائم والمهاترات والأفكار البعيدة عن الصواب والتسويغات الهزيلة لتغطية ما وقع فيه الشيخ ناصر من تناقضات وأخطاء هي من سبك الشيخ ومن فيه النظيف خرجت!! لأن هذه المهاترات التي تَقَرَّزَ الناس منها - حتى المتمسكين - مُسَجَّلَةٌ بصوته في عِدَّة أشرطة أملكها قام بالنطق بها فيها في بيته وفي بعض مجالس مَنْ يطمئن لهم وهو يقول في بعضها:

«وسترون الرد الذي سيصدر على هذا الخساف...» اهـ

وأقول له: لقد رأيناه وأبى ردِّ هذا!! لا تخلو صحيفة منه بل ولا سطر تقريباً من ربح الشيخ ناصر، وقد طالعنا فيه بياقات من زهور شتائمه وألفاظه التي لا تصدر والله من أقلِّ الناس أدباً وخلُقاً، وكال فيه بصاعه المعروف ولسانه المهاتر النظيف!! لذا ولِمَا لم أذكره ههنا لن ألتفت لهذا الغلام الذي نصَّب نفسه دريئة له وخصوصاً أنه تَنَصَّلَ منهزماً من مناظرتي كما سأبين بعد قليل إن شاء الله تعالى وأنَّ شيخه يتحمَّل نتائج ما في تلك المهاترات وخصوصاً على الأقل - جدلاً - أنه

(١) لأن هذا الغلام الذي يزعم أنَّ ناصرًا شيخه على فرض التنزُّل لهذا الزعم فإنه لم يقرأ عليه كتاباً ولم يستفد منه إلا هذه الأساليب الملتوية التي تقود صاحبها إلى منازعاتٍ تنضح بحب الظهور والغلبة التي لا طائل من ورائها والتزوير في النقل والكلام. فيلى الله المشتكى!!

قد عُرضَ عليه الكتاب قبل تنضيده وبعده، وقد كتب على مسودّته بعد أن أملاه على دريئته إصلاحات بخطه في بيته وفي أماكن أُخرى يعرفها كما أخبرنا بذلك إخواننا الثقات الذين اطلعوا على مشاوراتهم في سبّكه، لذا أجدني معرضاً عن تلك الدرّيسة التي يعرف الناس أين وكيف ترتّت!! وأخاطب ناصراً الاباء وإن كان لم يفلح في مهاتراته التي زعم أنها ردٌّ فأقول^(٢):

(٢) ولقد أضحكني جداً ما رأيته في آخر كتاب مهاتراته من قوله بعض الكلمات في تهديدي بالقتل والتوعد لي إن تماديت في اخراج «سلسلة التناقضات» ولم أكن أدري قبْل أن الشيخ ناصراً «ملاعبُ الأسيّة» فحضرتني قصة أبي حية النميريِّ وتمثلت بقول القائل:

زَعَمَ الفِرْزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً أَبْشِرْ بِطَوْلِ سَلامَةٍ يا مَرْبَعُ
وستعصب جنابة تهديد ناصرٍ على رأسه وسيندم عليها كثيراً!!

الألباني يُعرض عن أمر الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ولا تنازوا بالألقاب﴾ فيتنازب بالألقاب العلماء

إني أتعجب منك يا مَنْ تدّعي معرفة الحديث واتباع القرآن!!
والسنة!! كيف تُعرض عن أدب كتاب الله تعالى الكريم وأمره الذي
فيه: ﴿ولا تنازوا بالألقاب بنس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ فتقول
عني وأنا شريفٌ حسينيُّ سقافٌ: (خساف) و(سخاف)!!؟

وظللتَ تتماذى كما هو مُسَجَّلٌ عندي بصوتك حتى رميتني باليهودية
دون أن تتدبّر أو تعي ما يخرج من رأسك!!

وباليت الأمر اقتصر على ذلك، بل تماذى الألباني في هذا التنازب
المُحرّم فقال - كما في شريطٍ مُسَجَّلٍ أملكه ويمكنني أن أسمعهُ مَنْ
شاء - عن فضيلة العلامة الأستاذ عبدالفتاح أبوغده حفظه الله تعالى:
«إنه غُدّة كغُدّة البعير»

ثم يقول - مستهزئاً ضاحكاً -:

«أتعرفون غُدّة البعير؟!»

وهناك أشخاص كُثُرٌ سلك الشيخ!! معهم مثل هذا الأسلوب
المُحرّم بنصّ كتاب الله تعالى وسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم.

وعلى كلِّ حالٍ أقول:

أما بالنسبة لي فسأسمحهم الله تعالى وهداهم للحق ولصالح الأخلاق، وأسأل الله تعالى أن يُلهم باقي علماء الأمة الذين تنازب الأستاذ!! الابن ومريدوه! بألقابهم وأسمائهم أن يصفحوا ويعفوا عنهم، آمين.

ولقد أمرُّ على اللثيمِ يسُّبني فَمَضَيْتُ ثَمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

وإنني أبدأ بإجابة الأخ!! ناصر على ما أورده في إملاءاته^(٣) من أخطاء وغلطات مُعرضاً تمام الإعراض عن ذلك السبب الذي ملأ به ذلك الكُتَيْبُ وأملاه على مریده!!، لأنَّ مقابلة السبب المزوج ببعض المسائل العلمية المغلوطة بسبب ومهاترات فارغة ليست من نهج السلف الصالح والتمسكين بسُنَّةِ النبي الحبيب الهاشمي صلى الله عليه وآله وسلم فأقول:

لم يورد المذكور!! من ص (١-٧) ما يحتاج إلى ردٍّ أو تعقيب إلا كلامٌ خفيف واتهامات باطلة وسبب يترفع الإنسان الحر العاقل الرزين من ذكره ومن أمثلته:

«نَجِس، حمار، تيس، كذاب، غوي، أفاك، متسلق،

(٣) سبحان الله!! من الغريب العجيب وإن كان لا يُستغرب من ناصر شيء أن نجدَ مُحَدِّثَ الديار الشامية!! يعجز عن إملاء عشرة أحاديث بأسانيدها لكنه يندلق لسانه في إملاء المهاترات والسب!! والله في خلقه شؤون!!

خفيف العقل، منحرف، بذيء، قبيح، ذباب، متهور، غمر،
خداع، صاحب دعوى فاجره، مخذول، تلبس شيطاني، هالك،
ضال، معثار، جاهل، وضع، رقيق، مُرْجَف...» (٤).

وأعود قائلاً: سأمحك الله!! وقد تصدقت بعرضي عليك كما فعل
أبوضمضم وهداك الله تعالى آمين.

لكن هناك عبارة قالها ص (١١-١٢) أود أن أبطلها له وهي قوله:

«وأصل هذه المناظرة تلبس شيطاني من هذا (الخساف) وأعوانه ومريديه
وأخذانه، إذ قد لبس هذا (الخساف) على مناقبه بأن المجلس مجلس خاص تتم
فيه مباحثه مسألتي اثنتين، فإذا الأمر قد دبر بليل، وحيكت فيه مصيدة شوءاء!
يراد منها الإيقاع بدعاة السنة! فنصب حكّم... وعقدت مناظرة^(٥)! لم تكن لتقبل
بهذا - لو عرفناه - لأن نهج السلف مجانية أهل البدع، والبعد عن مناظرتهم...»
انتهى.

وأجيب الأخ المكرّم!! مبطلاً دعواه هذه فأقول:

للأسف لم تصدق في هذا الكلام والحقيقة أنه لم يلبس عليك من
انقطعت حجتك أمامه!! واعترفت بخطأ صاحب الأقوال المتناظر
فيها ونكصت!! كما هو ثابت بصوتك الكريم! في شريط بل أشرطة
محفوظة لدينا مع شهود أهل الفضل والفهم والعلم لذلك المجلس،

(٤) ومن أنكر ذلك فليرجع إلى كتاب ناصر الالبي الموقر!! وليلتقط تلك الدرر!!

الخارجة من فمه النظيف!!

(٥) كلا! بل مناظرات ثلاثة.

وإنما هذا كلام اختلقته لتسوِّغ لنفسك اعترافاً وقعت فيه .

ثُمَّ هَبْ أَنْ ما تقوله صحيحاً فما الذي منعك أن ترفض المناظرة التي لم تكن ضمن شروط خاصة؟!!!

ثم ألسنت قد أقررت بنفسك - راضياً مختاراً - وسُجِّلَ ذلك بصوتك أنك قلت: «رضيت بهذا المجلس وهذا الحكم» وقبِلت أن تناظر؟!!!

ثم ألم تأت للمجلس الثاني للمناظرة الذي كان بعد المجلس الأوّل بنحو أسبوع؟!!! فما الذي أرغمك على هذا وأنت حرٌّ طليق؟!!

أم أنك كنت طامعاً في الغلبة فلما فشلت في تحصيلها ونيلها بعد حضورك ثلاث مرات لثلاث مناظرات صرت تقول: منهج السلف البعد عن مناظرة أهل البدع؟!!!

ثم هل كان منهج السلف قبل أن تتحقق فشلك في نيل الغلبة مناظرة أهل البدع ثم انعكس ذلك بعد؟! وقد كنت تقول عن الذي نال الغلبة وقطعك بالحجة من قبل بدهر ومن بعد إنه من أهل البدع؟!!!

هداك الله وعفا عنك ، اضبط كلامك قبل أن تكتبه لئلا يكتشف الناس وهاء حجتك ، بارك الله فيك!!

غلام الألباني «علي حسن عبد الحميد المسكين» يحكم على شيخه المتناقض بأنه: متناقض حقاً

وَمَا أوردَه غلام الألباني (!) المذكور في كتابه المصون!! «الأنوار الكاسفة!!» ص (٢٠) كلاماً تافهاً جداً زعم أنه قواعد علمية تخفى على الجهلة!! وتزيل الحيرة!! لكنه وقع فيها في كارثة وهو لا يدري!! كما سأوضح إن شاء الله تعالى الآن بعد أن أذكر كلامه الذي هوى ووقع فيه بحروفه حيث قال هناك:

«وقبل أن أبدأ بذكر نُبذِ الكشفِ عن جهالاتِ هذا (الْحَسَّافِ) وتحريفاته، أَصَدَّرَ الكلامَ بِذكرِ قواعدَ علميةٍ تخفى على كثيرٍ من الجَهلةِ أو يُخْفونها، تُفيد الباحثين، وتُزيلُ حيرةَ الحائرين:

(الأولى): أنَ لِلْمُحَدِّثِينَ أقوالاً في الجَرْحِ والتعديلِ مُتَغَايِرَةً، أو آراءً في التصحيحِ والتضعيفِ مُخْتَلِفَةً، كما أنَ لِلْفُقُهَاءِ في مسائلِ الفقه والأحكامِ أقوالاً واختلافاتٍ: فكم من مسألةٍ فقهيةٍ للإمامِ الشافعيِّ فيها قولان! وكم من حُكْمٍ شرعيِّ للإمامِ أحمد فيه أقوال!

وهكذا!! وما ذاك إلا لاختلاف انظارهم في الدليل سواء بالكثير أم القليل، فهل يُقال في مثل هؤلاء الأئمة: إنهم مُتَنَاقِضون؟!

وكم من حديثٍ أقرَّ الذهبيُّ في «تلخيصه» الحاكم في «مستدركه»

على تصحيحه، ثم يُخالفُ ذلك في «الميزان» أو «مهذب سنن البيهقي»، أو غيرهما؟!!

وكم من حديثٍ أودَعَه ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعات» ومَعَ ذلك هو عنده في «العِللِ المتناهية»؟!!

وكم من راوٍ وثَّقَه ابنُ حِبَّان، ثم تراه في كتابه «المجروحين»؟!
وكم من راوٍ اختلفَ فيه قولُ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ ما بين «تقريب التهذيب» و«فتح الباري» أو «التلخيص الحبيب»؟!!

فهل يُقال لمثل هؤلاء الحُفَاطِ والجهابذة: متناقضون؟!
إنَّ المُتَنَاقِضَ هو مَنْ يزعمُ تناقضَهُم، ويدَّعي اضطرابَهُم» اهـ.

أقول: إي والله إن المتناقض هو من يزعم تناقضهم ويدعي اضطرابهم أيها الغلام المتفلسف!! ونحن لم نقل بأنهم متناقضون وإلزامك لنا إلزام فاشل.. لأن شيخك الذي يملئ عليك هو الذي يصفهم بالتناقض!! فأنت حكمتَ عليه بالتناقض!! صريحاً حيث لا تستطيع منه فكاكاً ولا تهرباً وتملصاً: فهؤلاء الحُفَاطِ الأربعة الذين ذكرت أسماءهم أيها الغلام!! وصفهم شيخك بالتناقض!! فيما سَوَّده من كتب وإليك برهان ذلك حسب ترتيبهم الذي ذكرته:

أ- أما الحافظ الذهبي فقد قال عنه الألبان في «ضعيفته» (٤/٤٤٢):

«فتأمل مبلغ تناقض الذهبي! لتحرص على العلم الصحيح

وتنجو من تقليد الرجال» اهـ.

ب - وأما الحافظ ابن الجوزي فقد قال عنه في «صحيحته» (١٩٣/١):

«ولذلك فقد أساء ابن الجوزي بإيراده لحديثه في الموضوعات على أنه تناقض...» اهـ.

ج - وأما ابن حبان فقد رماه الألباني بالتناقض في مواضع لا تحصى منها في: «ضعيفته» (٣٦٧/٣) حيث قال:

«قلت: وهذا تناقض ظاهر من ابن حبان يشبه تناقض الحافظ السابق» اهـ.

وقال في «صحيحته» (٣٧٧/٤):

«وثقه ابن معين، كذا ابن حبان ثم تناقض فأورده في الضعفاء» اهـ!!

د - وأما الحافظ ابن حجر فقد رماه الألباني أيضاً بالتناقض حيث قال عنه في مواضع منها في «ضعيفته» (٢٦٦/٣):

«وتناقض رأي ابن حجر فيه» اهـ.

هـ - وكذا وصم الحافظ السيوطي بالتناقض!! حيث قال عنه أيضاً في مواضع منها في «ضعيفته» (٣٨٦/٤):

«ثم إن السيوطي تناقض...».

و- وكذا رمى المناوي رحمه الله بالتناقض!! في مواضع منها في

«ضعيفته» (٣٤/٤) حيث قال عنه :

«وإن من عجائب المناوي التي لا أعرف لها وجهاً، أنه في كثير من الأحيان يناقض نفسه» اهـ

وكذلك رمى الحافظ ابن القطان الفاسي بالتناقض!! وذلك في «ضعيفته» (٢١٩/٣) حيث قال :

«قلت : فأنت ترى أن ابن القطان تناقض في ابن عمر هذا فمرة يُحسِّن حديثه ومرة يُضعفه» اهـ

قلت : وبه أيضاً تنتسف وتهدم القاعدة التي قررها في «أنواره الكاسفة» ص (٢٤) في الحديث الحسن والتشدد به!! إذ أنه لم يعذر ابن القطان كما عذر نفسه بل وصمه بالتناقض!!

فليعتبر بذلك أولوا الأبصار!!

فالحق والحق أقول : لقد صدق الابن أو غلامه هذه المرة عندما حكم على نفسه إذ قال :

«إن المتناقض هو مَنْ يزعم تناقضهم» وعلى نفسها تجني براقش!!

والحمد لله!!

وتنبهوا هنا يا طلاب العلم إلى أن هؤلاء العلماء لما اختلف قولهم في بعض الرواة أو الأحاديث لم يمدحهم هذا الابن المتناقض بذلك بل ذمهم أشد الذم فلما وقع الآن في المصيدة صار يتحجج بالحجج الفارغة إذ يحاول أن يختبئ بما عابهم به فتدبروا!! فهو لم يمدحهم لما تناقضوا!! برأيه العاقل إنما ذمهم فكيف يحتج بما عابهم به!!؟

إبطال وخسف ما أتى به الألباني من قواعد مهزوزة لتسويغ أغلاطه (هل يُصْلَحُ الخَطَأُ بالخطأ؟!)

لم يأت كاتب الألباني - عَلَمُ الأُمَّة - !! من صحيفة (١٨ - ٣٠) بكلام علمي رصين يحتاج الإنسان أن يبين تفاهته إلا بخطئين أملاهما عليه - (علم الأمة) - !! الذي يملي شتائماً يستحي أن يتلفظ بها (زعران) الشوارع وأصحاب الفتوات زَعَمَهُمَا قواعد!! وذلك ليُصحح أخطاءه بأخطاء أهل العلم بدلاً من أن يصحح ما وقع له من التناقض!! والخلط!! بالصواب الذي جاء به أهل العلم، وهذا فعل العَجْزَة والمفلسين (!!) ولا حول ولا قوّة إلا بالله .

وقد زينَ سياق ما ساقه وسباقه ولحاقه بباقاتٍ من السباب والشتم وخفيف الكلام التي تدلّ على إعلان الانهزام .

فأول هذين الخطئين أن الألباني أملى في «الأنوار الزائفة» ص (٢٠) قوله: «الأولى: أن للمحدّثين أقوالاً في الجرح والتعديل متغايرة أو آراء في التصحيح والتضعيف مختلفة، كما أن للفقهاء في مسائل الفقه والأحكام أقوالاً واختلافات...»

ثم قال ذاكراً بعض الأمثلة:

«وكم من حديث أقرَّ الذهبي في تلخيصه الحاكم في مستدركه على تصحيحه ثم يخالف ذلك في الميزان أو مهذب سنن البيهقي أو غيرهما؟!

..... وكم من راوٍ وثقه ابن حبان، ثم تراه في كتابه المجروحين؟! وكم من راوٍ اختلف فيه قول الحافظ ابن حجر ما بين تقريب التهذيب وفتح الباري أو التلخيص الحبير؟!... اهـ ثم ذكر بعض الأمثلة على ذلك ليوهم السذج الذين قد ينخدعون بكلامه^(٦) وبدفاعه الهزيل عن نفسه أنه معصوم غير مخطيء!! وأنا أجيبه على ذلك فأقول:

هل تقرُّ العلماء الذين لهم في المسألة قولان أم تعيهم وتنتقدهم بذلك؟! ألم تتندر (وتنكّت) في مجالسك على مَنْ يقول: إن في المسألة قولين؟ وتقول فيه على سبيل الاستهزاء:

«سئل بعضهم (أفي الله شك) فقال: في المسألة قولان!!»
ثم ألم تعب هؤلاء العلماء الذين ذكرت أمثلة لهم على ما وقعوا فيه ومنهم الذهبي وابن حبان وابن حجر؟!!

إذا كنت قد تناسيت ذلك وأردت أن تقنع من قد ينغرُّ بأمثلك الهزيلة هذه فأنا سأذكرُك وأنبهُم لمخادعاتك فأقول:

(٦) هذا إن بقي حوله من يقنع بآرائه!!

الألباني ينتقص الحافظَ الذهبيَّ رحمه الله ويعيبه
بقلة النظر والتحقيق

وكذلك يعيب الحافظ ابن حبان والحافظ ابن
حجر ثم إذا وقع في الخطأ تَسْتَرَّ بما عاب العلماء به
قال فضيلته!! في كتابه الفذ!! «غاية المرام» ص (٣٥) مُتَّقِصاً
الحافظ الذهبي:

« قلت: فلمَ إذن وافق الحاكم على تصحيح إسناده؟! وكم له
من مثل هذه الموافقات الصادرة عن قِلَّةِ نَظَرٍ وتحقيق» اهـ.

فالذهبي في نظره وحسب تصرّحه قليلُ نَظَرٍ وتحقيق!!! فكيف
يستشهد بما وقع فيه قليلُ النَظَرِ والتحقيق ليسوّغ أخطاءه بأخطائه!!؟

سلوا هذا الرجل المتناقض الذي يشتم بشتائم ال...!!

وأما الحافظ ابن حبان رحمه الله تعالى:

فقد قال الألبان عائباً ابنَ حَبَّانٍ في توثيقه الرجال في «ضعيفته»
(٣٠٠/٢) ما نصه:

«إنَّ توثيق ابن حبان مما لا ينبغي الاعتماد عليه، لأنَّ من قاعدته
فيه توثيق المجهولين!» اهـ.

قلت: وإن تصحيح وتضعيف الألباني مما لا ينبغي الاعتماد عليه، لأنه متناقض!! يصحح ويضعف ويعتمد توثيق الحفاظ وتجريحهم لراو حسب الهوى والمزاج، وسترون أمثلة كثيرة جداً من ذلك في الجزء الثاني من كتاب: «تناقضات الألباني الواضحات».

وأما الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:
فقال الألباني رامياً للإمام الحافظ ابن حجر عائباً عليه (الذهول) في «ضعيفته» (١٩/٤) ما نصه:

«فإنه لم يدركه كما حققه الحافظ في التهذيب فكأنه ذهل عن هذه الحقيقة حين قال في بذل الماعون^(٧): وسنده حسن قلت: وهو شاهد قاصر» اهـ.

بل من عجيب أمر هذا الألباني الذي يرمي الحافظ ابن حجر بالذهول وغيره أنه يتناقض!! في قبول كلام الحافظ في رجل واحد في موضعين فيقبل في صحيحته (١٥٦/٤) قول الحافظ فيه: «مقبول» ويرفض ذلك في «إرواء غليله» (٣٠١/٤) فيقول: «فقول الحافظ فيه: «مقبول» غير مقبول».

ونحن نقول للألباني وللمفتونين به: الدفاع عن الورطات والتناقضات والأغلاط والأخطاء التي وقع بها بأخطاء السادة العلماء غير

(٧) اسم كتاب للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

مقبول .

والمُدافع عن نفسه بالباطل يقرئك السلام !!

الألباني يصف الحافظ السيوطي بانه يُجمع

ويعيب المحدث المناوي بالتناقض

ثم إن الألباني أيضاً يتناول فيعيب الإمام الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى ويصفه بأنه يجمع، ولا يستحي من ذلك أو يخجل فيقول عنه في «ضعيفته» (١٨٩/٤):

«وجمع حوله السيوطي في اللآلي دون طائل» اهـ.

فنرجو أن يصحح الألباني لسانه مع العُمد من الأئمة وغيرهم!!
اللهم ارزقنا الكلمة الطيبة وحسن أخلاقنا ونستغفرك مما زلَّ به لساننا
أو قلمنا.

ويقول المحدث!! المتناقض!! في «ضعيفته» التي سوّدها
بالعجائب!! بيض الله وجهه!! (٣٤/٤):

«وإن من عجائب المناوي التي لا أعرف لها وجهاً، أنه في كثير
من الأحيان يناقض نفسه، فقد قال في التيسير: واسناده صحيح،
فهذا خلاف ما في الفيض»!!

أقول: بل تدبر في نفسك وانظر إلى تناقضاتك!! التي ذكرت لك منها نحو (٣٠٠) في الجزء الأول من تناقضات الألباني الواضحات» وفي الجزء الثاني (٦٥٢) تناقضاً وسترى بعد قريباً إن شاء الله تعالى قبل أن تدركك المنية مئاتٍ أخرى.

فاسأل الله لنا الإعانة فيما توخينا من الإبانة

إبطال وخسف ما يزعمه الألباني

قاعدة في الحديث الحسن

وأما الخطأ الثاني الذي أملاه فضيلة!! المحدث!! وزعم أنه قاعدة مهمة فهو قوله صحيفة (٢٤):

«أن كُتِبَ من الأحاديث التي اختلفت فيها كلمات الأئمة والعلماء - ومنهم شيخنا - هي من نوع الحديث الحسن الذي يعسر ضبط قاعدة فيه لدقته...» اهـ.

ولماذا لم تعذر ابن القطان في ذلك كما تقدّم حيث وصمته بالتناقض!! ثم الآن تأبى أن يصفك الناس بالتناقض الذي فيك!!؟ ثم نقل كلاماً للذهبي في ذلك، ثم نقل كلام نفسه^(٨) من «إرواء غليله» وفيه:

(٨) كلا بل هو كلام منقول عن بعض أهل العلم دون أن يشير له!! وكم له من أمثال ذلك!! وسنين بعض ذلك ومصادره في رسالة قادمة إن شاء الله تعالى.

«إنَّ الحديث الحسن لغيره، وكذا الحسن لذاته من أدق علوم الحديث وأصعبها لأن مدارهما على من اختلف العلماء في رواته، ما بين مُوثَّقٍ ومضعَّف، فلا يتمكن من التوفيق بينهما أو ترجيح قول على الأقوال الأخرى إلا من كان على علم بأصول الحديث وقواعده، ومعرفة قوية بعلم الجرح والتعديل^(٩) ومارس ذلك عملياً مُدَّةً طويلة من عمره^(١٠)، مستفيداً من كتب التخريجات، ونقد الأئمة النقاد، عارفاً بالمتشددین منهم والمتساهلين، ومن هم وسط بينهم، حتى لا يقع في الإفراط والتفريط، وهذا أمرٌ صعب، قلَّ من يصير له^(١١)، وينال ثمرته فلا جرم أن صار هذا العلم غريباً بين العلماء، والله يختص بفضله مَنْ

(٩) وهذا شيء يفقده الابن لا سيما وأنه لم يأخذ هذا العلم عن أهله وإنما من بطون الكتب وسيتضح أنه غير فاقه لهذا العلم كما تبين في الجزء الثاني من التناقضات أيضاً بحمد الله تعالى «ومن البلية تشيخ الصحفية».

(١٠) يقصد بذلك نفسه!! وكما قال هو وأصحابه أنه أمضى نحو (٥٠) سنة في هذا الفن!! مع أن كُُلَّ من اشتغل بهذا الفن اكتشف أنه كثير الأوهام سيء الحفظ شديد التناقض والخط!! والحمد لله الذي أخره إلى وقتنا هذا حتى نبطل له تبجحه وعمله الذي مضى له فيه خمسون سنة!! ليرى أن ما كتبه هو تناقض وتخليط لا قيمة له قبل أن تدركه المنية ليغمض عينيه والحسرة قد ملأتها والكمد والذلة قد أهلكاه!!

(١١) يعني نفسه!! وكما تبجح بمثل هذه العبارة ليوهم المفتونين به أمثال صاحب الإنشاءيات التي هي كفارغ البندق!! بأنه وصل لما لم يصل إليه غيره!! من ذلك قوله في «صحيحته» (٦٢/٣) بعد أن خطأ جماعة من الحفاظ =

يشاء»^(١٢)!!! اهـ.

وخطؤه الذي ذكره هنالك ونقلناه هنا وسماه: القاعدة الثانية، هو تسويغٌ فاسدٌ وعذرٌ أقبح من ذنب!! وإذا كان قد وصل إلى المرتبة التي «قُلْ مَنْ يَصِيرُ إِلَيْهَا» بعد هذه السنين الطويلة التي يزعمها ثم يقع له التناقض بالمئات!! فلا قيمة لهذه المرتبة ولا لهذه السنين التي أضاعها في شتم العلماء والفضلاء واتهام الأبرياء!!

ثم لو كان تسويغه هذا صحيحاً لَمْ لَمْ يَخْصُصْ للحديث الحسن الذي يتردد فيه بزعمه المخطيء كتاباً خاصاً؟!

ومما ينسف هذا الادعاء من أصله وأساسه قوله عن حديثٍ في موضعٍ «موضوع» وفي موضعٍ آخر «حسن» كما في حديث سيدنا جابر رضي الله عنه الذي رواه الترمذي مرفوعاً: «السلام قبل الكلام» فإنه قال عنه في «ضعيف الجامع وزياداته» (٣/٢٤٣ برقم ٣٣٧٢):
«موضوع» رواه الترمذي.

= «السيوطي والهيثمي والمناوي»:

«والمعصوم مَنْ عصمه الله»

فظنَّ أنه قد عُصِمَ من خطئهم بزعمه!! وهو المخطيء هناك كما بيته في المجلد

الأول من تناقضاته ص (١٨٩ و ١٩١) فاستيقظوا أيها المخدعون به!!

(١٢) وهذا لا دَخَلَ له في الكلام على الحديث «الحسن» الذي أضاع صفحات

كثيرة في نقل قواعد في بيانه لا طائل من ورائها!!

وتناقض!! فقال عنه في «صحيح الترمذي» (٢/٣٤٦ برقم ٢١٧٠):
«حسن» كما في «التناقضات» (١/١٦٦).

فأين هذا من هذا؟! فلنذر التعصب ولنعترف بالحق، ولا نستره
بسرود بعض أخطاء العلماء السابقين رحمهم الله تعالى، والخطأ خطأ كائناً
مَنْ كان قائله، ولا نسوغ خطأنا بخطأ وقع من غيرنا، وما ذلك
التسويغ إلا تعصب وعناد غير مرضيٍّ عند جميع العقلاء ولا مقبول.

وكذا مما ينسف إدعائه وتسويغاته لنفسه: قوله عن حديثٍ في
موضعٍ بأنه: «ضعيف جداً» وفي موضعٍ آخر: «صحيح»، كحديث:
صخر الغامدي رضي الله عنه: «إن النبي ﷺ كان إذا بعث سرية
أو جيشاً بعثهم من أول النهار» فحكم عليه فضيلة!! المحدث!! في
«ضعيف الجامع وزيادته» (٤/١٧٩ برقم ٤٣٦٣) بأنه:
«ضعيف جداً».

وفي «صحيح الترمذي» (٢/٤ برقم ٩٦٨) حكم عليه بأنه:
«صحيح»، كما في «التناقضات» ص (١/١٦٩)!!!

فأين هذا من ذلك!!! وكلا هذين الحديثين لا علاقة لهما كما ذكرنا
بكتاب «مشكاة المصابيح» ولا بـ «صحيح ابن خزيمة».

مع أننا لن نلتفت إلى هراء الشيخ الذي أملاه على مريده هذا
وغيره!! من أن تخريج «المشكاة» و «صحيح ابن خزيمة» قد خرّجهما
أو علّق عليهم تعليقاً سريعاً لأن الناشر طلب منه ذلك!! وذلك لأن

العلم كما هو معلوم ليس خاضعاً لِطَلَبَاتِ التُّجَارِ السريعة! وخصوصاً
أنه يريد أن يُخْرِجَ للناس ديناً يتعبدون الله تعالى به على زعمه المخطيء
المخاطيء!!

فعدُّرُ صاحبنا!! غير مقبول بصحيح المنقول وصريح المعقول!!
وسيسأل عن المتاجرة بالعلم بين يدي ربه غداً، كما أنه سيحشر مع
من استأكل بعلمه وتاجر به وقاتل الناس على حقوق طبعه!!

وقول ناصر الاباني في «الأنوار الزائفة» ص (٢٦) مُقَعِّداً قاعدة اختراعها
ليسوغَ بها تناقضاته:

«القاعدة الثانية: ان قول العالم في سند حديث: إسناده ضعيف لا يتنافى مع قوله في الحديث
نفسه في موضع آخر حديث صحيح أو حديث حسن... الخ هرائه.

جوابه:

ينسف هذا الهراء ويبطله أنه من عادتك ال... عندما ترى
ضعف إسناده حديث وتقول عنه: «ضعيف» وهو صحيح عندك، تذكر
أنه صحيح من طرق أخرى في تعليقك على المشكاة وعلى «ابن خزيمة»
وإليك مثلاً على ذلك ليطمئنت نفسك ما ادّعت (١٣):

(١٣) وما ذكرته في الحاشية أو ذكره مرديك! عنك عن بعض الحفاظ لم تسر أنت
عليه في كتبك، لأنك كما يزعمون جمعت: «كل شأفة وفأفة» انظر صحيفة
(٢٠٥) من التناقضات سطر (١٢) لتتحقق ذلك!!

ذكرت في تعليقك على «صحيح ابن خزيمة» (١٥٠/١) أن ذلك الحديث:

«إسناده ضعيف . محمد بن عزيز فيه ضعف ، وقد تكلموا في صحة سماعه من عمّه سلامة ، وعمر صدوق له أوهامه ، وقيل لم يسمع من عمّه عقيل بن خالد شيخه في هذا الحديث . لكن الحديث صحيح فقد أخرجه النسائي ٢٨٦/٧ من وجه آخر عن الزهري : قال أخبرني ابن السباق عن ابن عباس به . وسنده صحيح . وابن السباق اسمه عبيد . وللحديث شواهد فراجع لها كتابي آداب الزفاف - ناصر» اهـ .

وبه ينتسف اعتذاره ويَبْطُل !!

فتأملوا!!! أنه ينبّه على أن الحديث صحيح ولو كان سنده ضعيفاً
وأما قول ناصر الاباني ص (٢٦) مُعْتَرِفاً بأنه وقع في التناقض : «القاعدة
الرابعة» :

«البليغ مَنْ عُدَّتْ هَفَوَاتِهِ . . .» !!

فأقول : عُدَّتْ هَفَوَاتِهِ أَبْعَدِدِ أَصَابِعِ الْيَدِ ؟

أم بالعشرات ؟

أم العشرينات ؟

أم بالمئات ؟

أم بالآلاف ؟

أفتونا دام فضلكم !!!

اعتراف الألباني بالتناقض بطرق ملتوية ومحاولته تسويغها بما لا يُعدُّ مقبولاً

أما قوله ص (٢٧):

«على فرض صحة جميع «التناقضات»^(١٤) التي ادّعاها هذا الخساف وزعمها، فهل هي تشكل بالنسبة لمجموع مؤلفات شيخنا والأحاديث التي خرّجها ونقد أسانيدنا عدداً كبيراً؟»
ثم ذكر أنه خرّج نحو: ثلاثين ألف حديث.

فجوابه: نعم تُشكّل نسبة كبيرة جداً بالنسبة لما كتبه الشيخ!! ناصر هذا؛ وقد كان الحفاظ يعيرون على من أخطأ في عشرة أحاديث أو عشرين أو نحو هذا العدد اليسير ويلزمونه بخطئه، ويصفونه بسوء الحفظ وقد يتركونه أو لا يحتجون بحديثه، فكيف بالألباني الذي وقفنا له للآن على أكثر من ألف حديث تناقض فيه وأكثر من ألف رجل خلط في شأنه ما بين تناقض واختلاط راوٍ بآخر وغير ذلك!!؟

ولو كان هذا الشيخ في عصر الرواية لتركه أهل الشأن وأعرضوا عن حديثه بالكلية لا سيما وهو مبتلى نسأل الله العافية!! بشدة النسيان الفظيع، وهذا مما لا يؤهله لأن يشتغل بهذا الفن، ولم تكن كثرة المؤلفات في يوم من الأيام تدل على غزارة العلم أو الرجاحة أو

(١٤) وهي كذلك بحمد الله تعالى لأنه لم يستطع في كتابه المذكور أن يبطل واحداً منها وإنما: كعادته يحاور ويداور دون جدوى.

الصواب، وهذا الواقدي يقول عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد
:(٣/٣)

«وهو ممن طبق ذكره شرق الأرض وغربها وسارت بكتبه الركبان
في فنون العلم...» اهـ.

ومع ذلك تركوه ولم يعتدوا بتلك الكتب وكتبوا على ظهورها بعد
موته فقد روى الخطيب في تاريخه (١٥/٣):

«عن أبي اسحاق الجوزجاني: لم يكن الواقدي مقنعاً، ذكرت لأحمد
موته يوم مات ببغداد فقال: جعلت كتبه ظهائر للكتب منذ حين» اهـ
أي أغلفة لها ظاهرة، ومعنى ذلك أنه لا قيمة لها.

وأما التكثر بالأحاديث وخصوصاً «الضعيفة» فلا قيمة له عند
العلماء الخذاق قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه
:(٢٨/١)

«ولا أحسب كثيراً ممن يُعرج من الناس على ما وصفنا من هذه
الأحاديث الضعاف والأسانيد المجهولة، ويعتد بروايتها بعد معرفته بما
فيها، من التوهن والضعف إلا أن الذي يحمله على روايتها، والاعتداد
بها إرادة التكثر بذلك عند العوام، ولأن يُقال: ما أكثر ما جمع فلان
من الحديث، وألف من العدد. ومن ذهب في العلم هذا المذهب
وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه، وكان بأن يُسمى جاهلاً، أولى
من أن يُنسب إلى علم».

وقد تكلم بعض منتحلي الحديث من أهل عصرنا في تصحيح الأسانيد وتسقيمها بقولٍ لو ضربنا عن حكايته وذكر فساد صفحاً لكان رأياً متيناً ومذهباً صحيحاً»^(١٥).

وأما قول صاحب «الأنوار الكاسفة!!» ص (٢٩):

«وإني لأعلم أنه ليس له فيه كبير جهد - يعني كتاب التناقضات - إلا النسخ والتسويد...»
إلى آخر هذا الهراء.

فجوابه: والله الذي لا إله إلا هو إنك لترجم بالغيب ولا يسعني إلا أن أقول هنا: ﴿أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً﴾.

وبذلك ينتسف ما قاله صاحب رسالة «الأنوار الزائفة» من ص (١ - ٤١)، إذ ليس في هذه الصفحات ما يستحق أن يُردَّ عليه سوى ما ذكرته وقد أبطلتها جميعها.

(١٥) إذن الشيخ!! المحدث!! له في كل عصر أمثال وإخوان!! ماتت آراؤهم وتخرجاتهم بموتهم!! أو لم يُذكروا بعد ذهابهم إلا بفساد الطريقة أو التناقض والخبط!! فسبحان الله!

الألباني يُصِرُّ على وجود عبارة
«رفع إصبعه فرأيته يحركها»
في سنن أبي داود مع أنها غير موجودة
وأما قوله ص (٤٢):

«استدرك ص (١٨ - ١٩) على شيخنا عزوه في صفة صلاة النبي ﷺ حديث تحريك الإصبع الذي يرويه وائل بن حُجر رضي الله عنه لسنن أبي داود، فقال هذا الجاهل المتطاول: «ليس كذلك والحديث لم يروه أبو داود وإنما رواه غيره» كذا قال وهو الواهم الغالط، والجاهل الفارط، فالحديث في سنن أبي داود برقم (٧٢٧) لكنّه خفي موضعه على الخساف لجهله وقلة معرفته ودرايته وعدم إسعاف الفهارس له!!» اهـ.

فجوابه:

إنّ هذا الحديث لم يُخَفَّ عليّ في سنن أبي داود كما زعمت وأبرقت وأرعدت ولم يُخَفَّ رقمه (٧٢٧) عليّ والحمد لله تعالى، وإذا أردت أن تعلم ذلك وتتأكد فارجع إلى رسالتي «تحذير العبد الأواه من تحريك الإصبع في الصلاة» ص (٧) التي ألفتها سنة (١٤٠٨) هـ ونشرتها قبل «تناقضات الألباني الواضحات» وهي في فهرس مراجع «تناقضات الألباني» فإنك ستجد فيها قولي:

«وقد ظنَّ أحد مقلّدي الألباني أنّ هذا الحديث موجود في سنن أبي

داود برقم (٧٢٧) أو أنه أراد أن ينصر شيخه فكتب لي ورقات مملأها سباباً وشتماً لكنه لم يخرج منها بطائل، وما في سنن أبي داود هو حديث آخر في رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ورفعها وتحريكها من تحت الثياب في البرد، فليتنبه إليه وقد أوردها أبوداود في باب رفع اليدين» اهـ.

فأنا لم أنس ذلك ولم أغفل عنه بحمد الله تعالى كما يقع للآباء!!
فاللفظة التي استدركنها على الآباء الذي يزعم معرفة الحديث!!
هي «ثم رفع إصبعه فرأيته يُحركها» وقد وهم فظن أنها في سنن أبي داود!!، والذي في سنن أبي داود برقم (٧٢٧) هي: «فرأيت الناس عليهم جلّ الثياب تحرك أيديهم تحت الثياب» فأين هذا من ذلك، وأما اتحاد السند فكثير من الأحاديث المختلفة والمتفقة في مواضع متعددة يتحد سندها.

ولا تعجب من هذا الوهم وتستعظم استداركنا على المحدث!! في أنه نسبهُ إلى أبي داود وهو ليس فيه، فإنه في كثيرٍ من الأحاديث أيضاً ينسبها إلى مواضع هي غير موجودة فيها كما ترون ذلك إن شاء الله تعالى في أجزاء التناقضات الواضحات القادمة.

وقد شطح صاحب «الأنوار الزائفة» ص (٤٢ و٤٣)، فذكر توثيق زائدة ورواية الطبراني وغير ذلك، وكل ذلك بمعزلٍ عما قلناه لأن لفظه: «ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها» لم تقع في سنن أبي داود، وخطأ الآباء هو

عزوها إلى سنن أبي داود.

وإذا كان المعترض علينا يريد أن يُخْرِجَ من الورطة التي وقع فيها فليُخْرِجَ لنا لفظة: «ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها» من سنن أبي داود!! ولن يستطيع ذلك أبداً!! والسلام.

الألباني يعاند ويصر على عدم وجود حديث

«أنزل القرآن على سبعة أحرف . . .»

في شرح السنة للبغوي وهو موجود فيه

وأما قول صاحب «الأنوار الزائفة» ص (٤٥ - ٤٦)، إنَّ حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حدٍ مطلع» - الذي لم يره الألباني في شرح السنة والذي استدركت عليه فيه فقلت: هو موجود فيه في باب الخصومة في القرآن (١/٢٦٢) - فزعم الألباني أنه غير موجود في شرح السنة حيث قال راداً عليَّ بزعمه! على لسان غلامه!!:

«وأما الباب والرقم اللذان ذكرهما الخساف فمن كذباته الكثيرات،

وتلبيساته» اهـ

فجوابه:

كلا فإنه والله موجود في «شرح السنة» (١/٢٦٢ - ٢٦٣) فلو نظر ص (٢٦٣) السطر (٧، ٨، ٩) لوجد حديث عبدالله بن مسعود الذي ذكرته ولرآه حيث لم يره قبلاً!!!

الألباني يمتنع عن الاعتراف بما وقع فيه من التحريف ويعتذر له بتقليده لكتابٍ مُحَرَّفٍ

وأما قول صاحب الكتاب!! ص (٤٧-٤٨) مُعْتَذِراً عن بتره وتحريفه
لعبارة الحافظ ابن عديٍّ في عائد بن حبيب ليصل بذلك إلى تحقيق رأيه
الفاسد!! فهو عُذْرٌ أقبح من ذنب!! وذلك لأسباب:

أ) منها أنه لم يقل في «إرواء غليله» (٢٤٣/٢) أنه نقل كلام الذهبي وقلده
في خطئه، وخصوصاً أنه يدعي أنه لا يُقَلِّدُ أحداً ولا ينغُرُّ بقول إمام
إلا بعد تحقيقه، ثم هو يعيب على الذهبي ويطعن فيه فيقول عنه كما
في «بلوغ مرامه» ص (٣٥):

«قليل نظرٍ وتحقيقٍ»!!

فجوابه: على رده عليّ واعتذاره لنفسه:

يقال خطأً الذهبي أو أسقط النَّسَاحُ شيئاً من كلامه فوافق ذلك
هوى الألباني!! فنقله ولم يذكر أنه أخذه من «الميزان» ولم يرجع فضيلة!!
المحقق!! إلى كامل ابن عدي فهو خطأً على خطأ، والمعصوم من
عصمه الله!!

وعلى كل حال هل سيرجع الألباني ويصحح حديث عائد بن حبيب
الذي انتقدناه عليه في كتابنا «إعلام المبيح الخائض بتحريم القرآن على
الجنب والخائض» وهل سلك الجادة الصحيحة والمنهاج القويم ويعلن
ذلك الصحيح؟!!

والصحيح أن يقال:

لم يصدق صاحب «الأنوار الزائفة» في كلامه للأسف، لأنَّ
الذهبي قال في ترجمة «عائذ بن حبيب» في الميزان (٣٦٣/٢):

[وقال ابن عديّ: روى أحاديث أنكرت عليه وسائر أحاديثه
مستقيمة]... اهـ فلماذا حرّف ذلك الابن وبتر... و...!!!؟

ثمَّ إنَّ العبارة التي نقلناها من «الميزان» لا تستقيم!! وهي غير
مُتَزَنَةٌ!! وذلك لأنه واضحٌ فيها الخلل والسقط!! وهو لفظة: «عن
هشام بن عروة»، وأهل هذا الفن اليوم يعلمون جيداً أنَّ النسخة
المطبوعة من «الميزان» فيها تحريف وسقط قد ينغرّ به المتطفلون على هذا
العلم!! فالنقص والزيادة في نسخة «الميزان» المطبوع كثير، أما النقص
فقد عرفته؛ وأما الزيادة فمنها إدارج ترجمة للإمام الأعظم أبي حنيفة
رحمه الله تعالى ورضي عنه في نحو سطرين، انظر الميزان (٢٦٥/٤) وهي
ترجمة مدسوسة في تلك النسخة من الميزان!! وتحقيق هذا الأمر في كتاب
«الرفع والتكميل» للكنوي والتعليق عليه لفضيلة العلامة المحقق
أبوزاهد عبدالفتاح أبوغدة من ص (١٢١-١٢٧) من الطبعة الثالثة فليراجع
فإنه مهم جداً للغاية.

أخطاء مضحكات وقع بها الألباني وأساليب حلزونية للاعتذار عنها

ذكر صاحب «الأنوار الزائفة» حديث فليح المنكر الموضوع من ص (٤٨ - ٥١) وحاول أن يدافع ويسوغ تناقضه!! ثم اعترف في السطر الثاني ص (٥١) بأنه منكر وسلّم بذلك!! وهذا من اللّف والدوران والمراوغة التي عُرِفَتْ بها هذه الطائفة!! فحديث فيه: استلقاء رب العالمين وأنه يضع رجلاً على أخرى حديث موضوع كذب منكر بلا شك ولا ريب، فما هذا الدفاع الذي ليس من ورائه طائل؟! وخصوصاً بعد الاعتراف!؟!!

وقد عدّه الذهبي في «الميزان» من منكرات فليح.

تسويغات مجوجة!!

تسويغه ص (٥٢) لتناقضه في مدح العلامة المحدث الأعظمي رحمه الله في موضع وثلبه في موضع آخر بقوله:

«فلما تكلم فيه، وجرحه: إنما كان ذلك لما ظهر له من تقليده وتمصبه وتحريفه وتلاعبه...»

الخ هرائه!!

جوابه: للأسف لم تصدق في ذلك!! إنما انقلب الاباني على الرجل لأنه بين أخطائه وأغلاطه!! فهذا هو السبب، وسيتبين في الجزء (الثاني) و (الثالث) من «تناقضات الألباني الواضحات» أن التقليد في

الأخطاء والتعصب والتحريف فهو واقع من هذا المتناقض!! لا غير!!
وذلك بطريق وأسلوب واضح جلي!! فالله المستعان على مَنْ يَحْرَفُ
ويتلاعب ثم يصف الناس بعيبه!!

وأما قول صاحب «الأنوار الزائفة» ص (٥٣) معترضاً على نقدي
لتقسيمه كتب السنن إلى صحيح وضعيف وتلاعبه بها وعزوه الأحاديث
فيها لبقية كتبه ورميه لأتباعه الذين يعولون عليها في أحضان تقليده
وتناقضه فيها مع باقي كتبه:

«ولو تذكر هذا الحساف إن كان يعلم مختصر المنذري لسنن أبي داود و... الخ
هرائه .

فجوابه: لقد تذكرنا، ولا يصح القياس في ذلك لما ذكرناه من
فروق.

الألباني يدعي العصمة لنفسه!!

إنّ مما يؤسف عليه أن كل عاقل يعرف شدّة عناد هذا الأستاذ!!
وإصراره على خطئه!! واللجاج فيه!! ويعلم كلُّ مَنْ له اتصال به أيضاً
أنه يَعدُّ كلامه غير قابل للمناقشة!! وقد شهد على ذلك من كان ينشر
كتبه وكان أقرب الناس إليه!! وهو صاحب المكتب الإسلامي في تعليقه
على كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»^(١٦) حيث قال

(١٦) طبع المكتب الاسلامي (١٩٩٠م) والذي أهدها لشيخه!! وكتب في إهدائه =

في ص (٧٢):

«فقد بلغني أن أحدهم - يعني الألبان - يقول لمن لهم عليه حقوق مادية: عليكم بالتسليم لما أقول. ولا تناقشوا ولا تجادلوا! واقبلوا ما اعترف لكم به فقط.. لأنني لا أكذب.. الخ.

وغفل هذا المغرور بأنه - لو كان عندهم لا يكذب - فقد يهم أو ينسى. وفي طلبه هذا منهم عند جبروت، لأن الله سبحانه يوم القيامة يسمح لكل نفس أن تجادل عن نفسها.

بل أكاد أقول: إنه بهذا ممن سمي نفسه طاغوتاً... نعوذ بالله من الجهل والجبروت» انتهى كلام مريد!! المحدث!! وقد وضع له هذا التعليق تحت باب: «التسمية بالكلب»!!

= له كما في المقدمة:

«وأخص الذي آتاه الله العلم... فانسلخ منه!! «بلعام» ذاك الزمان، ومن سار على دربه، واقتفى أثره من «بلاعيم» هذه الأيام... تبيكياً. وإلى صاحب إبليس، من هو بالدس والاحتيال معروف!! وإلى المذموم الكريه، وإلى من هو بالشؤم في الغرب والشرق موصوف... وإلى من زاد على الإباله ضعفاً، وفاق كل من سبقه، وخالف كل مظنون، حتى كدنا نتوهم الحديث الموضوع صحيحاً: «أبت النفوس اللثيمة أن تغادر الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها» وكان من فعله أن أخرجت هذا الكتاب من محبسه... اهـ

فهذا وصف فضيلته!! عند مرديده!!

الألباني يدّعي بأنه يضع للعباد نقطاً بيضاء وسوداء في صحائفهم كصكوك الغفران

قلت: ومن جبروت هذا المحدث!! أنه قال لي مرّة في خطابه لي
على الهاتف وهو مُسجّل عندي بصوته:

«سأناقشك بشرط أن تكتب لي ورقة تذكر فيها براءتك من
الصوفية حتى نضع لك نقطة بيضاء في صحيفتك عندنا» اه!! ووالله
تعالى لقد قال ذلك وأسمعتة لجماعة من العلماء فقالوا: هذا كلام يخالف
التوحيد!! وذلك لأنّ البشر لا يكتبون في صحائف العباد لا نُقطاً بيضاء
ولا سوداء والنقطة البيضاء والسوداء لا يضعها ولا يخلقها إلا الله
سبحانه وتعالى!! وقد ورد في النكتة البيضاء والسوداء أحاديث منها في
صحيح مسلم وغيره فليراجعها مَنْ شاء.

وقد شهد مرید!! آخر لفضيلة!! الشيخ!! المحدث!! وهو
الاسلامبولي في كتابه الفذ!! «كتاب مفتوح للشيخ ناصر» نشر فئة من
الجامعيين!!! ص (٦) وغيرها بأنّ هذا المحدث!! الموقر!! موصوف به:

«الحماقة والكبر والغرور» هذا نصه بحروفه:

كما أنه أيضاً قال ص (٩) واصفاً شيخه الاباني وأخلاقه!! بما نصه:

«الغريب بعد كل هذا السلوك الشائن أن تدّعي بنفسك العقل
النّير، والفهم الجيد، وإليك بعض حماقتك^(١٧)»:

أولاً: سوء معاملتك لزوجتك الأولى في قتلها بالسل بسبب سوء
معاملتك وشُحّك لَمّا كانت عندك رحمها الله كما قال لي أحد
أصدقائك، ولولا الفتنة لذكرته لك وأنت تعرف أنه غير كذاب،
ويعرف ذلك كل أصحابك.

ثانياً: سوء معاملتك لزوجتك الثانية والحق معها بعدما تبين لي
سوء معاملتك للزوجة الأولى أيضاً، والزوجتان أصدق منك . . . ولو
فهمت معنى حديث «خلقت المرأة من ضلع أعوج» كما ذكّرتُك بذلك
مراراً، لما وقعت بها وقعت به، ولخاطبتها بقدر عقلها . . كما أشرت
عليك تكراراً.

ثالثاً: إرسالك عبدالرحمن إلى السعودية بحجة العلم لا رغبة
براتبه، وكان هناك من السلفيين من هو أحق منه في الإرسال!! وهو
طفل مُغفل وطالما رجوتك وأوضحت لك العواقب وألححت عليك
راجياً مبتهلاً بعدم إرساله ولكنك بحماقتك أصررت بحجة طلب
العلم: فكان . . . وأنت لم تعلّمه من قبل أو من بعد . . .

رابعاً: فلما حضر من السعودية وكنت تُضيق عليه بالنفقة وتعطيه
ثمن طعام غذاءه قروش قليلة، فنبّهتُك مراراً إلى التساهل معه وإكرامه

(١٧) انظروا أيها العلماء والفضلاء كيف يصفه تلاميذه ومريده!!

فلم تأبه وبقيت على عقليتك الجامدة الخرقاء حتى . . وهنا أمسك عن باقي وضعك معه ومع إخوته» .

فهذا كلام الاسلامبولي تلميذ الشيخ !! فيه وهو الذي رافقه (٤٠) عاماً ولدينا مزيد نصوص لمريدين وتلامذة آخرين !! نرجئها لوقتها إذا اقتضى الحال .

فهذا هو الشيخ ! الاباني وأخلاقه مع علماء الأمة ومع أصحابه وأعدائه وأهله وأولاده فتدبروا يا أولي الألباب !!

«تنبيه»

ما ذكره صاحب «الأنوار الزائفة» من ص (٥٥ - ٦١) وهو أنه لا يجوز الاعتراض على فضيلة !!! المحدث !! في تحريجاته وتعليقاته على «صحيح ابن خزيمة» وعلى «مشكاة المصابيح» كلام غير صحيح أبطلناه فيما تقدم ومثلنا عليه .

ثم ما أورده من ص (٦٢) إلى آخر كتابه الفذ !! من الأمثلة التي أوهم أنه فنّدها فلا تحتاج لرد^(١٨)، وإنما يكفي طالب الحق ومبتغي معرفة تناقضات الاباني أن يراجعها من مظانها التي ذكرتها في كتاب «تناقضات الألباني الواضحات» حتى يتحقق مما نقلنا وأثبتناه .
والحمد لله رب العالمين .

(١٨) وخصوصاً أنه شحنها بالسباب القبيح !! والشتم المشين فلا يخلو سطر واحد =

= تقريباً أو فقرة من سيلٍ من الكلمات البشعة التي تعكس أخلاقه!! ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعيم الوكيل .
وقد أرسل إليّ الشيخُ المحدثُ!! صهرهُ العزيز!! وكذلك أرسله ذاك المريد!! المتهوِّعُ ذو الانشاءيات الفارطة!! التي هي كفارغ البندق - خلية من المعنى لكنها تُفَرِّقُ - ليقول لي: إن الشيخ الموقر!! لا دخل له في هذا الكتاب وكذلك المريد!! المتهوِّعُ أنكر على مَنْ ادَّعى أنه كتبه من رأس قلمه!! ولم يرض عنه وعن أسلوبه!!

فقلت له: هذا النبز (الخساف) صادر من الشيخ الموقر!! وقد نُقِلَ مِنْ فِيهِ إلى رأس القلم!! فقال محال أن يقول الشيخ ذلك أبداً!! وأنا أعرفه من زمن طويل وأطبع كتبه وأصححها من خمس عشرة سنة، فتركته يتكلم حتى أصرَّ على أن الشيخ لا يمكن أن يقول: «خساف» ولا «سخاف» ثم أتيته بشريطٍ فيه صوت الشيخ يقول الكلمتين بل يزيد عليهما أشياء أخرى من السباب!! فبُهِتَ وحرار. . وظهرت سخافة إصراره وعناده!! وقد أريته بعينه بعض إبطالاتٍ «وتزييفاتٍ» لما في كتابهم «الأنوار الزائفة الكاسفة»!! ثم لما شعر بخيبة مساعيه وأنه أحبط أفتح باب النميمة، فحاول أن يفسد ما بيننا وبين أحد إخوتنا في الله تعالى فنمَّ ونقل كلاماً لا ينقله العاقل المسلم المؤمن الرزين!! ليلقي بذور الفتنة كما هي دائرة بين صفوف مردي!! شيخه الموقر!! فأبان وأظهر عن ذلك المنهج السلفي!! الذي ترتع فيه هذه الأخلاق وتنمو فيه تلك الدَّمَنُ!! التي عاشوا فيها وتربوا!! فلم أكرث لنميته بل رجعت منقاداً لقول الله سبحانه وتعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأٍ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ الحجرات: ٦، والحمد لله رب العالمين .

نصيحة للشيخ!! الألباني

هذا وإنِّي أذكُرُ مؤلّف كتاب «الأنوار الزائفة»!! أخيراً بأن يستغفر من الورطة التي وقع فيها!! وأن يتحلّى بأداب القرآن وأخلاق النبوة!! فإنه قد مضى من أوان صدور كتاب «التناقضات» إلى حين صدور ردّه الذي زيفته ونسفت ما فيه نحو ثمانية أشهر!! وظننت أنهم سيأتون بشيء يُذكر!! فلم يكن من ذلك شيء!! كما قيل: «تمخض الجمل فولد فأراً»، فما يجب علينا أن نعلمه أن السُنّة الصحيحة التي يُبنى عليها النهج السلفي!! الألباني يسلك مخالفة قوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللّعان ولا الفاحش ولا البذي» وقوله ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها: «إن الله لا يحب الفحش ولا التفاحش» اللهم جنبنا منكرات الأخلاق والسيء من الكلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.